دورتكنولوجيا الإعلام والاتصال في التنشئة الاجتماعية للطفل

Challenges of child socializaction in light of technological development for information and communication.

1. ط.د. قواوي نبيل، GAOUAOUI. Nabil، جامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، nabil.gaouaoui@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام : 24 /2024/06 تاريخ القبول: 20 /2025/07 تاريخ النشر : 30 /2025/12

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهم العوامل التي تؤثر على التنشئة الاجتماعية للطفل، ألا وهي تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فطفل اليوم يختلف عن طفل الجيل الماضي وهذا طبيعي لاختلاف البيئة من تطور ومعرفة ووجود وسائل حديثة وإعلام كبير، فقد شهد العصر الحالي قفزات في تطور تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال غير متوقعة، مما جعل الإعلام يأخذ الحرية المطلقة في تداول ونقل رسائل الاتصال المختلفة في مصادرها ومحتواها. أضف إلى هذا توفر تكنولوجيا الهواتف الذكية لدى جميع طبقات المجتمع، التي أصبحت وسيلة إعلام بامتياز من خلال التطبيقات التي تحملها، مما جعل دور الإعلام غير منحصر لدى متخصصين فقط، بل أصبح ممكن لكل فرد يستطيع أن يعرض مادته العلمية أو المهنية أو حتى الشخصية على التطبيقات الخاصة لذلك باختلافها. كل هذا يدخل في تركيبة الطفل المتلقي ويوجه سلوكه ويحدد له مفاهيم ومعايير وقيم وحتى اتجاهات تشكل شخصيته التي يتعايش بها مع أفراد مجتمعه سواء بالجانب السلبي أو الإيجابي. وهذا ما يشكل تحديا كبيرا لذا وجب على المسؤولين عن التنشئة الاجتماعية من أسرة ومؤسسات تربوية ومؤسسات إعلامية هادفة إلى لعب دور أكبر لمجابهة التأثيرات السلبية التي تقع على الطفل فتحرف سلوكه السوي والمتوافق مع قيم مجتمعه.

الكلمات المفتاحية: التنشئة،التنشئة الاجتماعية ، الإعلام، الإتصال.

Abstract: *Thi* research paper *seeks to highlight the most important factors that affect a child's socializaction, namely information and communication technology,*

today's child is different from the child of the past generation, and this is natural due to the difference in the environment in terms of development, knowledge and the the presence of modern means and large media. The current era has witnessed unexpected leaps in the development of media and communication technology, wich has made the media take absolute freedom in circulating and transmiting various communication messages in their sources and content. In addition to this, the availability of smart phone technology among all classes of society has become a media par excellence through applications that this has made the role of the media not limited to specialists only, but rather it has become possible for every individual who can present his scientific, professional, or even personal material to special applications, regardless of their differences. All of this enters into the composition of the recipient child, directs his behavior, and defines for him concepts, standards, values, and even trends that form his personality, which he coexists with members of this community, whether negatively or positively. This constitutes a major challenge, so those responsible for socializatio, including families, educational institutions, and media institutions, must play a greater role in confronting the negative influences that affect the child, distorting his normal behavior that is consistent with the values of his society.
***Keywords**: upbringing, socialization, media, communication*.

مقدمـــة:

تعتبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال أحد أهم أدوات التغيير الاجتماعي من خلال إبراز الظواهر والقضايا الاجتماعية المختلفة، وتسعى دائما إلى تنشئة المجتمع عبر إيصال المعلومة ذات الفائدة والأهمية التي تساعد في تغيير السلوكيات والاتجاهات السلبية واستبدالها بأخرى إيجابية، و"تبرز أهمية الإعلام القصوى في التأثير على سلم المعرفة والتطور في المجتمع، بل وحتى على استمراره وديمومته... والإعلام ليس حالة ظرفية، وإنما هو يتولى نقل آراء ومعتقدات جيل إلى جيل آخر وينمي العلاقة بينهما... ومما لا شك فيه أن الإعلام يستطيع أن يؤثر بطرق عديدة على وعي الإنسان وسلوكه في مختلف مراحله العمرية" [1]. وهذا الدور للإعلام قد يكون سلبي، فمن خلال ما "يقول معهد الصحة النفسية للأطفال أن نتائج أبحاثه

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

تؤكد أن مواقع مثل (سنابتشات) و(فيسبوك) و(تويتر) و(انستغرام) أدى استخدامها إلى شعور الأطفال والمراهقين بالعزلة والتوتر والوحدة والانطباع السلبي عن شكل الجسم" [2]. ومن خصائص الفرد البشري أنه يولد لا يستطيع الاعتماد على نفسه بطبيعته، ويعتمد على الآخرين في تحقيق الحاجات الفزيولوجية والحاجات المعرفية من خلال الوالدين، ويبقى هذا الاعتماد في غالبية الأمور إلى مرحلة عمرية متقدمة من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة، وتعتبر الأسرة هي من تلعب الدور في تحديد النسبة الكبيرة من سلوك الطفل سواء على النمو الجسدي والعقلي وعلى النمو الاجتماعي وتكوين شخصيته، فمعظم الباحثين والمتخصصين في مجال التربية يرون أن قيم الشخص تتكون بنسبة (90%) في السنوات السبع الأولى من المرحلة العمرية للطفل، ففي دراسة بولبينة (2011) التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث، توصلت إلى "وجود علاقة بين تنشئة الوالدين والطريقة المستخدمة في تنشئة أبنائها، وأيضا أن جماعة الرفاق تساهم في ظهور سلوكيات الانحراف لدى الأحداث ومستوى دخل الوالدين السيء يساهم في ظهور سلوكيات غير سوية لدى الأحداث وأيضا أساليب اللامبالاة والإهمال وعدم الاهتمام من الأساليب المؤدية للانحراف" [3]. وهذا يوضح أهمية سلوك الوالدين والرفاق في تحديد سلوك الطفل بالاتجاه الإيجابي أو السلبي، "وإذا كانت أساليب واتجاهات التنشئة الاجتماعية والكيفية التي يدرك بها الأبناء هذه الاتجاهات تنعكس آثارها على السمات الشخصية للفرد وسلوكه، وتوافقه وتكيفه النفسي والاجتماعي ومجالات اتخاذ الأبناء لقراراتهم في مرحلة المراهقة، فهي مسؤولة لحد كبير عن تحديات سمات شخصيته وسلوكه في المستقبل، بما في ذلك أساليب التعامل مع مختلف المواقف الحياتية الضاغطة" [4]. لذا وجب التركيز على هذه المرحلة من التنشئة لأهميتها وفي نفس الوقت لخطورتها، "فمفهوم التنشئة الاجتماعية ينطلق من أسس وأبعاد وخصائص التي عليه تشكل شخصية الفرد وفق ثقافة المجتمع" [5]؛ ويعني هذا أن اساس التنشئة الاجتماعية هي اكتساب معايير وقيم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل. وأيضا التنشئة الاجتماعية "هي عملية تعلم اجتماعي تساعد المتعلم على أداء أدواره في المجتمع والتفاعل مع الآخرين بطريقة يقرها المجتمع ويعترف بها" [6].

وتعد مرحلة الطفولة مرحلة حساسة يجب على الأولياء معرفة خصائصها ومراحلها بالتفصيل لكي يستطيعوا أن يتعاملوا معها ومع احتياجاتها التي تنميها بالاتجاه الإيجابي والنافع للطفل، وعلى الأولياء

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

أن يراقبوا أنفسهم في معاملاتهم مع الأطفال، كما وجب عليهم مراقبة أقران أبنائهم والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أطفالهم من الرفاق ومما يستعملونه من ألعاب بشتى أنواعها، خاصة الألعاب الالكترونية التي أصبحت ذات مكانة كبيرة داخل الأسرة في ظل التطور الحديث ودخول التكنولوجيا في جميع مناحي الحياة،كما "تساهم الألعاب الإلكترونية في تطبيع الطفل بعادات وقيم وأفكار مختلفة، حيث يجد الطفل نفسه أمام فضاء معلوماتي شاسع يتفاعل معه ويتأثر به لحد كبير، ما يظهر بعد ذلك في سلوكه وتصرفاته، من طريقة كلامة ولباسه وعلاقته مع محيطه الأسري وأقرانه من جيله" [7]. وأصبح فرد العصر الحالي لا يستطيع أن يعيش حياة طبيعية بدون الوسائل التكنولوجية لأنها في مرات عديدة تكون مفروضة عليه من خلال المؤسسات التي يتواصل معها على سبيل المثال لا على الحصر، ومنها ما هو إدمان لبعض الأشخاص كالهواتف الذكية وتطبيقاتها المختلفة، وخاصة تطبيقات التواصل الاجتماعي، كل هذا يلعب دورا سلبيا في التأثير المباشر وغير المباشر في التنشئة الاجتماعية للطفل شأنه شأن الأسرة ووسائل الإعلام، "إذ أصبحت عدة مؤسسات رسمية كوسائل الإعلام بمختلف برامجها وتوجهاتها وألعاب الفيديو ومختلف التطبيقات الخاصة بالطفل، وكذا المؤسسات غير الرسمية وأهمها الشارع الذي يعتبره الطفل ميدانا للعب، تساهم في عملية التنشئة وقد تحمل مضامين اجتماعية تختلف وتتنافى مع مضامين وقيم النموذج الثقافي للأسرة، الذي غالبا يلعب على تنشئة الطفل تنشئة تقليدية أسسها مستمدة من قيم المجتمع وعاداته والدين " [8].

1. الإطار المفاهيمي:

1.1. التنشئة الأسرية:

تتمثل في الدور االذي يؤثر به الوالدين وأفراد العائلة على سلوكيات الطفل وتوجيهها وتحديد القيم والاتجاهات له لكي يصبح فردا قادرا على التعايش في الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه دون صعوبات؛ و"حسب مارجريت ميد: هي عملية تثقيف وهي الوسيلة التي يتحول من خلالها الطفل من كائن متمركز حول ذاته معتمدا على غيره إلى عضو كامل فعال داخل مجتمعه البشري" [9].

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2592-2773
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

1-2تعريف التنشئة: هي اكتساب الفرد لسلوكات خاصة وشخصية من خلال احتكاكه وتفاعله بأفراد مجتمعه بداية من أمه وأبيه في سنوات حياته الأولى و"يعرف فيلب ماير التنشئة الاجتماعية على أنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما" [10].

1-3التنشئة الاجتماعية: تحدث التنشئة الاجتماعية في شكل تفاعل اجتماعي، الذي هو نسق أي مجموعة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها من خلال عملية التواصل بين الأفراد لتبادل الخبرات والأفكار بغية التأثير والتأثر أثناء هذا التواصل، ويرى "بارسونز" التنشئة الاجتماعية بأنها "عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها"[11].

1-4- خصائص التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل اجتماعي، أي تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يملك المؤهلات الإنسانية والاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية تحدث بين الطفل ومحيطه بالأخذ والإرجاع وتأثير وتأثر، هذه العملية تستمر وتتواصل حتى المراحل العمرية الأخيرة من حياة الفرد التي يحدث فيها اكتساب وتعلم لمعارف ومهارات جديدة وحتى تغيير معتقدات،بغية التكيف الاجتماعي والتوافق مع التطور والتغيير الحضاري، كل هذه الأمور توضح أن عملية التنشئة الاجتماعية معقدة بتعقد المحيط والبيئة، وما يطرأ عليها من تغيير وتطور وتحول ثقافي لأن "التحولات الثقافية والعولمية الكبيرة التي يشهدها العالم أثرت على عملية التنشئة الاجتماعية والمجتمع في ثنائية "الحداثة" و"التقليد" عبر وسائط إعلامية ومادة فيلمية ورقمية في جدل حتمي بين صعوبات الانفصال أو الاتصال في نمط مجتمعي جديد، خاصة ما تعلق بالبناء الهوياتي أو بناء الذات عند جيل الشباب (الجيل الجديد)" [12]. كما "أن عملية التنشئة هي أساس كل العمليات حيث تتأثر وتتغير بكل التغيرات خاصة الاجتماعية التي بها يتم نقل الموروث الحضاري والاجتماعي والثقافي للأفراد، والطريقة التي تشكل بها

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

السمات الأولى والمميزة لشخصيتهم، ففيها يلقن الطفل نماذج سلوك وقيم مجتمعه ومثله وأهدافه، من خلال ما يلقنه الآباء والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة وسائل الإعلام" [13].

1-5أشكال التنشئة الاجتماعية: ولها شكلان أساسيان:

- التنشئة الاجتماعية المقصودة: وتتم عن طريق الأسرة والمؤسسات التربوية وذلك بغرس اتجاهات وأفكار وقيم ومعايير ومعاني وإكساب معارف ومهارات محددة وتحديد النطاق الثقافي وحيز الانتماء لدى الطفل، كل هذا يأتي من الموروث العائلي والنظام المدرسي بغية تجسيده في شخصية الطفل.

- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: تتم عن طريق كل ما هو موجود في محيط الطفل من خلال جماعة الرفاق والثقافة السائدة في المجتمع وعالم الإعلام والتكنولوجيات المتوفرة وتطبيقاتها ومدى استعمالها، كل هذا التأثير يأخذ منه الطفل عن قصد أو عن غير قصد، فيؤثر في بنيته المعرفية والسلوكية بالإيجاب أو السلب.

1-6أهداف التنشئة الاجتماعية:

للتنشئة الاجتماعية عدة أهداف نوجزها على أنها عملية تدريب وتعليم أساسية لضبط السلوك الإنساني تماشيا مع التجدد الاجتماعي واكتساب المعايير الجديدة التي تحكم السلوك للعب الأدوار الاجتماعية، كما للتنشئة الاجتماعية إكساب معرفة وأفكار وقيم واتجاهات وأنماط تفكير خاصة بجماعة معينة، وكل هذا يأخذ الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. و"الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية" [14].

1-7آليات التنشئة الاجتماعية:

تستخدم الأسرة آليات متعددة لتحقيق وظائفها في التنشئة الاجتماعية وهذه الآليات تدور حول مفهوم التعلم الاجتماعي، وللتنشئة خمس آليات هي:

التقليد: فالطفل يقلد والديه ومعلميه وبعض الشخصيات الإعلامية أو بعض رفقائه.

الملاحظة: يتم التعلم فيها من خلال الملاحظة لنموذج سلوكي وتقليده حرفيا.

التوحد: يقصد به التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الضبط: تنظيم سلوك الفرد بما يتفق ويتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييره.
الثواب والعقاب: استخدام الثواب في تعلم السلوك المرغوب والعقاب للسلوك غير المرغوب.[15].

1-8العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

الوالدين هم أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، فاتجاهات الآباء والأمهات لها الدور الكبير في التنشئة الاجتماعية، من خلال دين الآباء والأسرة التي تعمل على المحافظة على الموروثات، وأيضا العلاقات الأسرية لها الدور في أن تكون عاملا مهما مؤثرا في التنشئة الاجتماعية لدى الطفل، فالعلاقات المتوترة والسلبية لها التأثير على تنشئة الطفل عكس العلاقات الأسرية الإيجابية الحميمية، كما للوضع الاقتصادي والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين له التأثير من حيث إدراك حاجات الطفل الفزيولوجية والمادية وكيفية إشباعها والأساليب الصحيحة للتعامل معها عن طريق المستوى التعليمي والثقافي، كما أن للمؤسسات التعليمية باختلافها وجماعات الرفاق داخل هذه المؤسسات أو خارجها الدور المباشر في تنشئة الفرد؛ والوضع الاقتصادي والسياسي للمجتمع فكلما كان المجتمع أكثر استقرارا كلما أثر بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية؛ أيضا وسائل الإعلام هي العامل ذو الأهمية الكبيرة في عصرنا الحالي خاصة الأجهزة الذكية التي لها التأثير المباشر في قيم الطفل عن طريق المشاهدة، فتقوم بتشويه هذه القيم أو تعليمهم قيم أخرى دخيلة.

ويرى علي زوي، وساطوح (2021) أن التحديات المعاصرة التي تواجه عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

- تعدد وسائط التنشئة الاجتماعية لتتجاوز المؤسسات التقليدية لها.
- يتخلق الآن مجتمع معلوماتي عالمي لا تحده الجغرافيا ولا يتقيد بأبعاد التاريخ.
- تأثير التكنولوجيا الرقمية على نمط عيش الأفراد من جهة ومن جهة أخرى تقليصها لشبكة العلاقات الاجتماعية.
- الألعاب الإلكترونية وما تحمله من مضامين تشجع على الجريمة والعنف.
- ظهور بدائل للتنشئة الاجتماعية كالقنوات الفضائية الموجهة للأطفال، وخطورتها في تشكيل سلوكيات تعبر عن توحد الطفل وانفصام في شخصيته بالإضافة إلى عدوانيته" [16].

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

كما أن لمشكل تخلي الأسرة عن دورها الرئيس في القيام بواجباتها التربوية والذي له عدة أسباب في عالم اليوم التأثير المباشر عل التنشئة للطفل فمن خلال تغير ثقافة المجتمع الجزائري خاصة في ما يعرف بخروج المرأة للعمل وهذا الأخير نوع من التخلي المباشر لتنشئة الطفل على قيم الأسرة وأصبح لدور الحضانة الدور الرئيسي في هذا المجال، وأيضا وجود التلفاز وما ظهر فيه من قنوات للأطفال جعل الأسرة وخاصة الأم داخل المنزل تعتمد على هذه القنوات لإلهاء الأطفال بحجة التفرغ للقيام بواجبات المنزل كل هذه الأمور وغيرها رغم ما يظهر لنا بأنها بسيطة تساهم وبشكل فعال في تنشئة الطفل.

.2. تكنولوجيا الإعلام والإتصال:

لتكنولوجيا الإعلام والاتصال مجالات متعددة في التنشئة الاجتماعية من خلال الخطاب الفلمي لدى الطفل نذكر منها التنشئة في مجال القانون عبر الأفلام الوثائقية والحصص التلفزيونية الخاصة بذلك وحتى على ما يظهر في منصات التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب والتيك توك لتجارب أشخاص حقيقية تشرح وضعية قانونية، أيضا مجال التنشئة المعرفي العلمي وهذا الجانب أصبحت له قنوات خاصة تعدت الملايين من المتابعين لفائدتها وقوة تأثيرها عن طريق إيصال المعلومة والمعرفة للمتلقي، أيضا نجد الإعلام له دور في مجال الإرشاد والوقاية وتنمية روح المواطنة والقيم الأخلاقية، وغير ذلك من شتى مجالات الحياة، وكل هذا سهلته الآلة أو ما يعرف بالأجهزة الذكية التي لها إمكانية تحميل مختلف التطبيقات واستعمالها إعلاميا لإيصال المعلومة كل حسب مجاله وتخصصه. فمن "الناحية الفنية، تشمل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات عمليات جمع ومعالجة وتخزين واسترجاع ونقل المعلومات في صورة نص وفيديو وصوت ورسوم لأغراض اقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية وسياسية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والدول، تحول المعلومة إلى صيغة رقمية، وتنقل من خلال تكنولوجيات متزايدة التلاقي، حيث يقدم الكمبيوتر الشخصي، الهاتف، الأنترنت، والوسائط المتعددة صورة متكاملة من صور الاتصال"[17]. كما لا يفوتنا أن ننسى الجانب السلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال "فجل الشركات المنتجة والعاملة في هذا المجال هي شركات غربية توجه نشاطها لتكريس ثقافة الغرب والمفاهيم الغربية لمعاني التسلية واللعب والترفيه ومتجدرة في أخلاقيات العلمانية الغربية التي تتعامل مع إعلام الطفل بمنطق

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

السوق والجري وراء الربح والكسب دون الاهتمام بالقيم مما يخلق حالة التشوه النفسي والقيمي لدى الأطفال ويصبح معها أمر التقويم صعب المنال مع التقدم في السن وانغراس تلك النماذج والأنماط في منطقة اللاوعي"[18].

الإعلام: يعرف طه نجم الإعلام "بأنه جميع أوجه النشاط الاتصالية التي تعمل على تزويد الإنسان بجميع الحقائق والمعلومات المعرفية، باعتباره عملية اجتماعية تجرى في بيئة معينة تؤثر فيها وتتأثر بها" [19].

و"الخطاب الإعلامي هو تعبير لكل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها" [20].

الإعلام الجديد: بحسب لستر (Lester) : الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو. [21].

مجتمع المعلومات: يستخدم هذا المصطلح لوصف عصر التوسع الهائل في تكنولوجيات المعلومات والاتصالات خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، والاعتماد المتزايد على التبادل الإلكتروني/ ربط البيانات والأموال والأسواق"[22].

الثقافة الإلكترونية: وتشير الثقافة الإلكترونية وفق ما تعرفها به "موسوعة وسائل الإعلام الحديثة" إلى الثقافات المشكلة في الفضاءات الاجتماعية على الأنترنت أو المرتبطة بها" [23].

الاتصال: الاتصال (Communication): "التعبير والتفاعل من خلال بعض الرموز من أجل تحقيق هدف معين، وتنطوي على عنصر القصد والتدبير"[24]. وتعرفه كارل هوفلاند (Karl Hofland) «أن الاتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات (عادة رموز لغوية)؛ لكي يعدل سلوك الآخرين (مستقبلي الرسالة)». وفي هذه المسألة ينص التعريف على أن القائم بالاتصال ينقل عمدا (منبهات) لإحداث تأثير معين"[25]

التلقي: يعرف هولب دبرت (دبرت 1994) التلقي بأنه: "حالة تكامل العلاقة التبادلية بين عالمين وناتج عنهما: عالم الأفكار الذي هو عالم العمليات الذهنية المتحققة من تكامل قدرات المتلقي الواعية وغير

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

الواعية من خلال الإحساس والحركة والإدراك الحسي، وعالم الأشياء الذي هو عالم المحيط وما يتضمنه من مشاهد تعكس الحدث"[26].

وسائل الإعلام: هي جميع الأجهزة والآلات التي عن طريقها تنقل المعلومات من المرسل إلى المستقبل فتحدث تأثير، ويكون التأثير السمعي البصري من خلال الصور المرئية والفيديوهات التي لها التأثير الكبير على المتلقي، فقد "أثبتت بعض الدراسات بأن الصور المرئية أيضا تكون أكثر كفاءة وفعالية في الاتصال حول الموضوعات التي لا يمكن التعبير عنها بشكل كامل من خلال الكلمات مثل النقل الضمني للمعاني الوجدانية الرمزية (Symbolic) أو الضمنية (Implied) والعلاقات بين الموضوعات"[27].

التلفاز: ورد في "تقرير نيلسن حول مشاهدة الأطفال للتلفزيون عام (1993) أن الأطفال الذين هم بين سنتين وخمس سنوات يقضون (22.9) ساعة في المتوسط أسبوعيا في مشاهدة التلفاز، بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية من (6) إلى (11) سنة (20.4) ساعة مشاهدة، وتشير دراسات مسحية أخرى إلى أن هناك أوقات مشاهدة أطول تصل إلى (54) ساعة أسبوعيا للأطفال الذين لم يصلوا إلى سن التمدرس، ولا تختلف هذه الأرقام عن الكثير من الدراسات التي أجريت داخل المجتمع الجزائري والتي أكدت في معظمها على النسب المرتفعة التي يقضيها الطفل الجزائري أمام شاشة التلفاز وخاصة مع الانفتاح الإعلامي الذي تشهده الجزائر على القنوات الخاصة"[28]؛ ويعتبر التلفاز أحد أهم الوسائل الإعلامية ذات التأثير الكبير على أفكار وسلوكات الأفراد فدوره يكمن حتى في تغيير ثقافة الأفراد وتغيير في نمط العلاقات الاجتماعية.

الألعاب الإلكترونية: وهي الألعاب التي تعتمد في استعمالها وتشغيلها على أداة رقمية أو تكنولوجية بغية اللعب، كما أنها توفر جانب من التحدي أو هدف يجب بلوغه. ففي دراسة ميموني (2022) التي توصلت إلى أن الألعاب الإلكترونية أثرت على الطفل حيث لعبت دورا مهما وأساسيا في التنشئة الثقافية عليه إثر استخدامه لها، فساهمت في إخراج الكثير من المكبوتات شكلت ثقافته واكتسب من خلالها أفكارا إيجابية بشكل نسبي، لكن تبقى السلبية طاغية بسبب غياب الرقابة الأسرية" [29]. أما في وجود رقابة سواء قانونية من طرف مؤسسات الدول أو مراقبة من أفراد الأسرة وخاصة الوالدين على الألعاب الإلكترونية من خلال

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

ما هو تربوي تعليمي لأنه توجد ألعاب تربوية وتعليمية تهدف لخلق توازن بين المتعة ونقل المعلومة بطريقة سهلة للطفل في نفس الوقت.

الأنترنت: يعرف محمد عبد الحميد الانترنت بأنها: "فضاء معلوماتي دائم التمدد والانتشار وهي عبارة عن غابة كثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات" [30]. و"تقوم الأنترنت والمجتمعات الافتراضية الصاعدة والفضائيات والهواتف الجوالة بتغيير العلاقات الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية والثقافية والأساليب الإدارية والإعلامية والعلمية، متخطي بذلك الحدود الوطنية والحواجز اللغوية والجغرافية وتنعكس آثارها في الوطن العربي على جميع تلك المجالات " [31].

مو اقع التواصل الإجتماعي: هي المنصات أو التطبيقات التي توفر للأفراد إمكانية التواصل اللفظي او المرئي أو التواصل عن طريق الكتابة بين فرد وآخر أو بين مجموعة من الأفراد، ولا تشترط الحدود الزمنية والمكانية أثناء عملية التواصل. ولمواقع التواصال المختلفة التي يستعملها الأطفال خاصة في غياب الرقابة من الأولياء أثر سلبي، فقد توصلت دراسة إلى "أن (82%) من المشاركين تعرضوا لتجربة سلبية واحدة على الأقل أثناء استخدامهم لموقع فيسبوك، إضافة إلى (24%) من المشاركين في الدراسة عانوا من الاكتئاب متوسط إلى شديد، الأشخاص الذين أبلغوا عن أربع تجارب سلبية أو أكثر يواجهون خطرا أكبر من الذين تعرضوا لتجارب سلبية أقل" [32].

3. تحديات التنشئة الاجتماعية وتكنولوجيا الإعلام والإتصال:

تعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم الركائز التي تقوم عليها الأمم فكما جاء في دراسة محمد ابراهيم عبد الله علي "أن عملية التنشئة ترتبط بتطور المجتمع؛ أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء؛ أن عملية التنشئة تعد ذات أبعاد وجوانب كثيرة منها، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الدينية وغير ذلك؛ أن السنوات الأولى من حياة الطفل تعتبر بمثابة محددات حاسمة لسلوك الراشدين؛ أن أساليب التنشئة تختلف وتتفاوت من مجتمع لآخر وأن التنشئة الاجتماعية السوية تجعل الطفل ينشأ في جو ومناخ اجتماعي خال من الضغوط، وتحقق نجاحات متعددة تنعكس على الأبناء وعلى الأسرة وعلى المجتمع" [33]. لذا وجب على الفاعلين في التنشئة وخاصة الأسرة، أن يكونوا بدراية للأهمية الكبيرة التي على

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

عاتقهم والأخذ بجميع الجوانب بعين الاعتبار في ممارسة مهامهم للوصول بطفل سوي قادر على التوافق الاجتماعي في المحيط الذي يعيش فيه، وكل هذا بالنسبة للأسرة الجزائرية تحدي وجب مجابهته خاصة في العصر الحديث فما، ورغم أهمية الأسرة في تنشئة الطفل اجتماعيا وجب أن لا ننسى دور المؤسسات والجهات الأخرى البارز والمهم في التنشئة الاجتماعية ومن بين المؤسسات النوادي، المدارس، المساجد، مؤسسات الإعلام، مواقع التواصل الاجتماعي وثقافة المحيط الاجتماعي...إلخ. ومن أهم العناصر التي يجب أخذها بأهمية قصوى للتحديات التي تفرضها ألا وهي تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فالدور الذي تلعبه هذه الأخيرة في مجال تنشئة الطفل والتأثير عليه، اعتبارا من أنها توفر المعلومة سواء إيجابية أو سلبية وهذه الأخيرة لها التأثير المباشر على الطفل المتلقي بمختلف مواضيعها فيحدث التغيير في الفهم والتحليل؛ فلتكنولوجيا الإتصال والإعلام دور في نقل الأفكار والاتجاهات والقيم والثقافات عبر الوسائل المختلفة المتاحة له "فحسب مراد زعيمي فإن من وظائف وسائل الإعلام نقل التراث الثقافي والتاريخي من جيل إلى جيل والمساعدة في تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد إلى المجتمع"[34]. والتحدي هنا يكمن في نقل ما هو سلبي وغير مفيد كما نلاحظه في معظم القنوات الإعلامية ففي دراسة حمدي (2009) "أن نسبة (97 %) من المبحوثين يرون ما يعرض عبر مواقع القنوات الفضائية العربية من برامج وحصص تتنافى مع قيمنا وأخلاقنا الاجتماعية والدينية والثقافية السائدة داخل المجتمع، وأن ما يعرض عبر مواقع الأنترنت من معلومات وصور مختلفة يتنافى مع قيمنا السائدة داخل الأسرة الجزائرية في نظر الشباب الجامعي وذلك بنسبة (99 %)"[35]. وهذا يؤثر على مجال الأخلاق؛ وذلك أن وسائل الإعلام توفر الحيز لظهور الآخر، وهي بحكم الأمر الواقع تبين لنا الفضاء الأخلاقي الذي يعيش به الآخر، مما يوفر حدوث استجابة أخلاقية في ضوء التقليد والمحاكاة من المشاهد خاصة الطفل، الذي يعتبر في مراحل النمو من سنواته الأولى مقلد بامتياز مما يعرضه للخطر.

خاتمـــة:

طفل اليوم يختلف عن طفل الجيل الماضي، وهذا طبيعي لاختلاف البيئة من تطور ومعرفة ووجود وسائل حديثة وإعلام كبير، فقد شهد العصر الحالي قفزات في تطور تكنولوجيا وسائل الإعلام

الرقم الدولي المعياري 2602-702X:ISSN الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

والاتصال غير متوقعة، مما جعل الإعلام يأخذ الحرية المطلقة في تداول ونقل رسائل الاتصال المختلفة في مصادرها ومحتواها، أضف إلى هذا توفر تكنولوجيا الهواتف الذكية لدى جميع طبقات المجتمع، الفقيرة والمتوسطة والغنية، هذه الهواتف أصبحت وسيلة إعلام بامتياز من جانب التطبيقات التي تحويها، ومن خلال هذه التطبيقات تصل المعلومات والأحداث إلى أي فرد يملك هاتفا ذكيا، مما جعل دور الإعلام غير منحصر لدى متخصصين فقط، بل أصبح ممكن لكل فرد يستطيع أن يعرض مادته العلمية أو المهنية أو حتى الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي وعلى التطبيقات الخاصة لذلك باختلافها. كل هذا يدخل في تركيبة الطفل المتلقي ويوجه سلوكه ويحدد له مفاهيم ومعايير وقيم وحتى اتجاهات تشكل شخصيته التي يتعايش بها مع أفراد مجتمعه سواء بالجانب السلبي أو الإيجابي. لذا وجب على المسؤولين عن التنشئة الاجتماعية من أسرة ومؤسسات التربية والإعلام الهادف إلى لعب دور أكبر لمجابهة التأثيرات السلبية التي تقع على الطفل فتحرف سلوكه السوي والمتوافق مع قيم المجتمع.

التوصيات :

1- العمل باستمرار على تنظيم الملتقيات على المستوى الوطني والدولي التي تختص بالتنشئة للطفل، لأن مستقبل كل مجتمع هو طفل اليوم.

2- إعداد برامج تربوية تحد من تأثير التكنولوجيا والإعلام السلبي على التنشئة الاجتماعية للطفل.

3- التأكيد على أهمية الإعلام في التوعية مع التركيز على كيفية التعامل مع برامجه خاصة المتعلقة بالأطفال.

4- العمل على ورشات تكوينية للأولياء والمؤسسات التي تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل في كيفية التعامل مع آليات ممارسة التنشئة الصحية في هذا العصر.

5- التأكيد على دور الأسرة في مرافقة ومراقبة الأطفال بغية الحفاظ على السلوك الصحي.

6- الاهتمام بأوراق العمل المقدمة في هذا الملتقى لأنه يعالج ظاهرة بالغة الأهمية إن لم نقل هي الأولى في أي مجتمع.

7- إجراء دراسات حول أهمية التكنولوجيا ودورها الدخيل والمفروض في التنشئة الاجتماعية.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

8- ضرورة عمل بحوث تختص بمواجهة صعوبات تكنولوجيا الاتصال والإعلام اليوم التي تؤثر بالسلب على الطفل.

9- عدم إهمال دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأثيرها على التنشئة الاجتماعية من خلال إجراء البحوث والدراسات.

- الهوامـش:

(1) بلقاسم عبداللاوي، العولمة والتنشئة الإلكترونية داخل الأسرة، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، المجلد 3، العدد 9، 2020، ص. 421.

(2) السرهيد خالد محمد مفلح، دراسة تقييمية لآثار شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدمين العرب لها في ضوء البحوث والدراسات العربية الحديثة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (مجلة علمية محكمة إلكترونيا)، الأردن، العدد1، 2020. ص. 27.

(3) بواب رضوان، وحنك فتيحة، أساليب التنشئة الأسرية والتفاعل الاجتماعي للطفل – دراسة ميدانية على بعض الأسر بولاية جيجل- مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 6، العدد 1، 2019، ص. 199.

(4) براخلية عبد الغاني، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية، دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ الثالثة ثانوي في بعض ثانويات ولاية المسيلة، مجلة آفاق للعلوم، العدد 6، 2017، ص. 397.

(5) يخلف رفيقة، التنشئة الاجتماعية الوالدية وتأثيرها على تنشئة الأبناء، مجلة أبعاد، المجلد 10، العدد 1 (عدد خاص)، 2023، ص. 440.

(6) بولبينة جمال، وبوصباط أحمد، أسس التنشئة الأسرية وأهدافها - عرض نظري- المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 6، العدد 3، 2023، ص. 331.

(7) ميموني شهرزاد، تأثير الألعاب الإلكترونية على التنشئة الثقافية للطفل (دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ في مدينة معسكر)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 7 ، العدد 2، 2022، ص. 767.

(8) خروبي مفيدة، الطفل والأسرة التقليدية: تنشئة اجتماعية أم اغتراب؟، دراسة ميدانية بولاية ورقلة، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 20، 2022، ص. 728.

(9) بواب رضوان، وحنك فتيحة، مرجع سابق، ص. 194.

(10) يخلف رفيقة، مرجع سابق، ص. 444.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592

الايداع القانوني :ديسمبر 2017

(11) زوي نبيل علي، وساطوح مهدية، التنشئة الاجتماعية للطفل والتحديات المعاصرة، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، المجلد 1، العدد 2، 2021، ص. 51.
(12) سيفي محمد بدر الدين، التنشئة (السينمائية/الرقمية) والأسرة الحضرية، (قراءة وصفية تحليلية في مجالات التنشئة الاجتماعية وتلقي الأسرة للخطاب الفيلمولوجي الرقمي)، مجلة آفاق سينمائية، المجلد 8، العدد3 ، 2021، ص. 121.
(13) عطية وليد، وشخاب عبد القادر، التنشئة الاجتماعية بين الأساليب المتبعة والعوامل المؤثرة، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد 3، دون سنة، ص. 244.
(14) غلام إيمان، ورقاب محمد، المرتكزات الأساسية في فهم التنشئة الاجتماعية ضمن الاختلافات النظرية، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 2، 2020، ص. 105، 106.
(15) سلاطنية رضا، التنشئة الاجتماعية في الأحياء العشوائية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 7، 2012، ص. 205.
(16) زوي نبيل علي، وساطوح مهدية، مرجع سابق، ص. 62، 63.
(17) نايار برامود كيه، مقدمة على وسائل الاعلام الجديدة والثقافات الإلكترونية (ترجمة جلال الدين عز الدين علي)، مؤسسة هنداوي سي آي سي، وندسور، المملكة المتحدة، 2017، ص. 13.
(18) بلقاسم عبداللاوي، العولمة والتنشئة الإلكترونية داخل الأسرة، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، المجلد 3، العدد 9، 2020، ص. 422.
(19) أبيش سمير، تحديات التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري في ظل الانفتاح الإعلامي على وسائل الإعلام الخاصة، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص. 272.
(20) عدوي عبد الله محمود، الفن والإعلام الدعوي، ط2, 2020, p19, Noor publishing-Germany
(21) صبطي عبيدة، والحايس عبد الوهاب جودة، الإعلام الجديد والمجتمع، المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص. 21.
(22) نايار برامود كيه، مرجع سابق، ص. 19.
(23) نفس المرجع، ص. 13.
(24) العبد الله مي، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، 2014، ص. 21.
(25) عزت محمد فريد، الاتصال ووسائله الجماهرية التقليدية والتكنولوجية، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، 2018، ص. 12.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017

(26) سيفي محمد بدر الدين، مرجع سابق، ص. 122.
(27) ابراهيم محمد سعيد، وخليل حمزة السيد، تقنيات التأطير الإعلامي وبناء المعنى، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2020، ص. 11، 12.
(28) أبيش سمير. مرجع سابق، ص. 268.
(29) ميموني شهرزاد، مرجع سابق، ص. 756.
(30) مغزيلي نوال، تأثير الشبكة العنكبوتية على التنشئة السياسية للأفراد: من التنشئة السياسية التقليدية إلى التنشئة السياسية الإلكترونية، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 33 العدد 2، 2019، ص. 738.
(31) أبو أصبع صالح خليل، الاتصال الجماهيري، ط3، دار البركة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص. 91.
(32) السرهيد خالد محمد مفلح، مرجع سابق، ص. 28.
(33) علي محمد ابراهيم عبد الله، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء في ظل التغيرات الاجتماعية المعاصرة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 12، العدد 1، 2023، ص. 158.
(34) أبيش سمير. مرجع سابق، ص. 274.
(35) دولة خديجة، دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، مجلة سوسيولوجيا، الجزائر، 2019، ص. 23.

الرقم الدولي المعياري ISSN:2602-702X الترقيم الدولي الإلكتروني 2773-2592
الايداع القانوني :ديسمبر 2017